

١٠ - تطبيقات: تاجر الأسنان

لقد تمَّ اختبار القضايا النظرية المطروحة في الفصول السابقة من خلال تطبيقها على مجزآت نصية قصيرة. وفي هذا الفصل وما يتلوه، سوف نحاول أن نطبقها على حصص نصية أكبر، ههنا، سوف نعالج مطلع رواية من الأدب المستهلك الشائع؛ وفي الفصل اللاحق، سوف ندرس قصة كاملة، يكمن تمايزها في أنها «صعبة»، ملتبسة، وجديرة بقراءات متعددة.

أما النص الذي قد نشر في تحليله فهو مُستهلَّ رواية (The Tooth Merchant) «تاجر الأسنان» لمؤلفها سيروس أ. سولزبرغر. وقد اخترناه لسببين. السبب الأول، هو أنَّ النصَّ الآنف يتبدَّى مثلاً عن حكاية «مسطحة» لا تنطوي على صعوبات تأويلية خاصّة وبالتالي فهي لا تتطلب تدخّلات تعاضدية من قبل القارئ، وذلك من خلال مظهرها: مع ذلك، فقد يتاح لنا أن نرى إلى أيّ حدٍ يتطلّب هذا النصُّ تدخّلاتٍ وكم أنه معقد، وهذه علامة على أنّ مبدأ التعاضد التأويلي إنما يصحّ في كلّ نموذج من النصوص. والسبب الثاني هو أنّ لنا مثلاً (عَنْ هذه الرواية) مترجماً إلى الإيطالية (وكان الكتاب أصدره بومبياني تحت عنوان تاجر الأسنان). ولئن كانت الترجمة صحيحة^(*)، فإنها «أضافت» شيئاً ما إلى النص الأصلي: إذ أدخلت، تحت شكل أعجومات في مساحة النصّ الحطّية ما جعل النص الانكليزي الأصلي يتركه لتفعيل القارئ. إنَّ ذلك لمسلِّك نموذجيّ تتبعه كلّ الترجمات التي تمثّل، في الواقع، إذ تكون ناجحة، مثال تعاضد تأويلي وقد بات في حال العلن. لذا سوف نضع الترجمة الإيطالية مقابل النص الانكليزي الأصلي، لنتمكن من إثبات الفرضيات النظرية التي طرحناها حتى الآن^(١):

il mercante didenti
 (*) نعني بها ترجمة الرواية
 إلى اللغة الإيطالية
 (*) سوف نورد الترجمة
 الفرنسية والعربية، بالإضافة
 إلى الانكليزية والإيطالية.